

المحرر الوجيز

@ 177 @ فأداره على الصخرة فتقورت ودخلت في عنق عوج وضربه موسى فمات وحكى الطبري أن طول عوج ثمانمائة ذراع وحكي عن ابن عباس أنه قال لما خر كان جسرا على النيل سنة . قال القاضي أبو محمد والنيل ليس في تلك الأقطار وهذا كله ضعيف وإِ أعلم وحكى الزجاج عن قوم أن موسى وهارون لم يكونا في التيه والعمل في ! 2 2 ! يحتمل أن يكون ! 2 ! أي حرمت عليهم ^ أربعين سنة ويتيهون في الأرض ^ هذه المدة ثم تفتح عليهم أدرك ذلك من أدركه ومات قبله من مات .

وخطأ أبو إسحاق أن يكون العامل ! 2 2 ! وذلك منه تحامل ويحتمل أن يكون العامل ! 2 ! 2 ! مضمرا يدل عليه ! 2 2 ! المتأخر ويكون قوله إنها محرمة إخبار مستمر تلقوا منه أن المخاطبين لا يدخلونها أبدا وأنهم مع ذلك يتيهون في الأرض أربعين سنة يموت فيها من مات . قال القاضي أبو محمد والخطاب على هذا التأويل أصعب موقفا وأحضر بأسا . وروي أن من كان قد جاوز عشرين سنة لم يعش إلى الخروج من التيه وأن من كان دون العشرين عاشوا .

قال القاضي أبو محمد كأنه لم يعش المكلفون أشار إلى ذلك الزجاج والتيه الذهاب في الأرض إلى غير مقصد معلوم ويروى أن بني إسرائيل كانوا يرحلون بالليل ويسيروا ليلاً لهم أجمع في تحليق ونحوه من التردد وقلة استقامة السير حتى إذا أصبحوا وجدوا جملتهم في الموضع الذي كانوا فيه أول الليل قال مجاهد وغيره كانوا يسرون النهار أحيانا والليل أحيانا فيمسون حيث أصبحوا ويصبحون حيث أمسوا وذلك في مقدار ستة فراسخ .

قال القاضي أبو محمد ويحتمل أن يكون تيههم بافتراق الكلمة وقلة اجتماع الرأي وإن إِ تعالی رماهم بالاختلاف وعلموا أنها قد حرمت عليهم أربعين سنة . فتفرقت منازلهم في ذلك الفحص وأقاموا ينتقلون من موضع إلى موضع على غير نظام واجتماع حتى كملت هذه المدة وأذن إِ بخروجهم وهذا تيه ممكن محتمل على عرف البشر .

والآخر الذي ذكر مجاهد إنما هو خرق عادة وعجب من قدرة إِ تعالی وفي ذلك التيه ظلل عليهم الغمام ورزقوا المن والسلوى إلى غير ذلك مما روي من ملابسهم وقد مضى ذلك في سورة البقرة وقوله تعالی ! 2 2 ! معناه فلا تحزن يقال أسي الرجل يأسي أسي إذا حزن ومنه قول امرئ القيس .

(وقوفا بها صبي علي مطيهم % يقولون لا تهلك أسي وتجل) ومنه قول متمم بن نويرة .
(فقلت لهم إن الأسي يبعث الأسي % دعوني فهذا كله قبر مالك) .

(والخطاب بهذه الآية لموسى عليه السلام قال ابن عباس ندم موسى على دعائه على قومه

وحزن عليهم فقال له ا ! 2. ! 2

وقال قوم من المفسرين الخطاب بهذه الألفاظ لمحمد صلى ا عليه وسلم ويراد ب ! 2 ! 2

معاصروه أي هذه أفعال أسلافهم فلا تحزن أنت بسبب أفعالهم الخبيثة معك وردهم عليك فإنها

سجية خبيثة موروثة عندهم